الوطن الجريح ...

ليس دائماً سوء النوايا هو ما قد يورد الناس موارد الهلاك .. و لكن قد يكون حسن النوايا .. مع سوء التقدير و الجهل بحقائق الأشياء هو الهلاك المحقق ..
و لم يكن ما ورد فى الأثر و الذى نسطره فيما يلى .. إلا توجيه لنا من ربنا بفهم هذا المعنى و الذى أرى حكمته قد استغلقت على أكثرنا .. إلا من رحم ربى ..

فقد ورد فى الأثر " عن الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس (رضي الله عنهما): أن
ّ رجلاً أصابه جرح في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأُمِر بالاغتسال ، فاغتسل فمات، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) فقال: قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العيّ السؤال"

لم يأمر رفقاء هذا الرجل الجريح صاحبهم بالاغتسال إلا غيرة منهم على دينه و صلاح عمله و قربه من الله ، لم ينصبوا أنفسهم أوصياء عليه بسوء نية قدر ما كان تعاليهم - عن الإقرار بجهلهم بمقاصد الشرع فى حفظ النفس و المقدم عن مارأوه هم الأولى و هو طهارته بالاغتسال - هو ما أهلك صاحبهم .. بل و أهلكهم هم ..
فقد دعا عليهم رسول الله (ص) بقوله 'قتلهم الله' و أوضح صلى الله عليه و سلم سبب استحقاقهم أن يكونوا هالكين حين صرح مستنكرا تعاليهم عن السؤال رغم جهلهم فى قوله ' ألم يكن شفاء العى السؤال'..
قاتلى صاحبهم كانوا أهل تقوى .. كانوا حريصين على دين صاحبهم .. بل ظنوا أنفسهم أحرص على دينه منه .. فأهلكوه و أهلكوا أنفسهم بحسن النوايا و سوء التقدير..
رفقا بالوطن الجريح .. حتى لا يناله - من الغيورين منا على دينه و هويته - مصير الرجل الجريح ..
اللهم عافنا .. اللهم عاف وطننا .. أنت ولى ذلك و القادر عليه ..